أنسجدية

في كل ليلة ، في الالف ليلة ، كان بدرك شهرزاد الصباح ، وبعد الالف ليلة توقفت شهرزاد عن "مسلسلاتها" بعد ان ضمنت لنفسها الحياة . اما التلفزيون ورغم اننا على ابواب القرن الحادي والعشرين ، فان "مسلسلاته" واقاصيصه التي تفوق اقاصيص شهرزاد غرابة ومحاقاة للواقع ، فانها لا تكف عن ملاحقتنا (من المهد الى اللحد) ما ان ينتهي (مسلسل) حتى يبدأ واحد غيره من جديد . واما الهدف فانه اضاعة الوقت اي بعثرة الحياة .

التلفزيون اداة انتاج وعطاء ثقافي ومعرفي ، ولكنه يخضع ، كغيره من وسائل الثقافة والاعلام ، الى سيطرة ايديولوجيا الدولة ، ويخضع ، وبشكل مغلق ، الى (مافيا) الاعلام التي حملت من ازلامها عناوين عريضة للحركة الثقافية . ولكن هذه العناوين العريضة لا تجد غير الخواء الفكري مرتكزا والافكار الخفيضة والمبتذلة منطلقا .. هم هذه المافيا قبض المكافآت والجمالات ، وانتاج اعمال "فنية" (في اقصر وقت واهون سبيل) .

مثل هذا التوجه يغفل بطبيعة الحال ، الامر الاساسي في الاعمال الفنية ، وهو توخي الحقيقة وقولها والدفاع عنها واستخدامها . وعندما يجرى التنكر للحقيقة على مثل هذا التوجه فان الهدف يكون استغفال المتلقين والسير بهم في متاهات من الافتعال والكذب وتزييف الحقائق ، واظهار هذا التزييف وكأنه الحقيقة ذاتها .

لقد اصبحت "الوثائقية" اسلوبا وشرطا لانتاج الاعمال الفنية التي تعتمد على حقائق التاريخ الاجتماعية او الفيزيائية . واصبحت "الوثائقية" مادة ضرورية للوصول الى تفسير الواقع من اجل تغييره . اما العشوائية والمسلمات الكاذبة التي تحاول اجهزة الاعلام حقن ادمغتنا بها فانها لا تستهدف التغيير كما هو واضح ولكنها تعمل على تبليد العقل وشل الحركة وربط هذه الحركة المشلولة بالايديولوجيات المعادية للتقدم .

اجهزة الاعلام في بلادنا تسير على نظرية "ليس في الامكان ابدع وافضل مما يعمله الاميركان" . فتجعل من برامجها ونشاطاتها مسخا فجا وتقليدا اعمى لاجهزة الدعاية الاعلامية الاميريالية ، ورغم هذا ، تزيد الطين بلة فتستخف بالعقول لتربطع (مافيا) الاعلام الفارغة المبتذلة بالطول والعرض .

— محمد البطراوي —

« علماء وأدباء ومفكرون »

الجزء الثاني والأخير

كتاب جديد للدكتور عبد العظيم أنيس

عرض أحمد اسماعيل

اينشتين ذلك العبقري الصهيوني

ولسنا مبالغين في القول عندما نذكر ان اهم فصول الكتاب ذلك الفصل الرائع عن اينشتين ، ليس لان الدكتور عبد العظيم انيس قرب الينا معنى النظرية النسبية في بساطته المحيرة ولكن لانه القى الضوء على اكبر عمليات التزييف والتضليل التي تصنعها اجهزة الدعاية الغربية الصهيونية — فقد لعبت الاعتبارات السياسية دورها في شهرة هذا الرجل — فمنذ عام ١٩٢١ واينشتين فخور بصهيونيته وانتمائه وشارك في اكثر من حملة لجمع التبرعات للحركة الصهيونية وحاضر في الجامعة العبرية بالقدس بل عرض عليه عام ١٩٥٢ بعد وفاة وايزمان ان يكون رئيس دولة اسرائيل وتردد في بادئ الامر ثم رفض بحجة انه لا يصلح للعمل السياسي !

ويتعرض الدكتور انيس لكل الخرافات التي نسجتها اجهزة الاعلام الغربية حول اينشتين ونظريته ، فلم يكن عبقريا في كل الحالات ولم يحقق اي انجاز علمي بعد عام ١٩١٦ وقد وصف العالم الالماني الكبير ماركس بورن نظرية النسبية (انها اعظم انتاج فكري بشري عن الطبيعة وهي اغرب توليفه بين النقاد الفلسفي والحدس الطبيعي والمهارة الرياضية ولكن صلة هذه النظرية بالخبرة اليومية ضعيفة . انها تبدو لي كعمل من اعمال الفن العظمى تثير المتعة والاعجاب من على البعد "!

ومن الرائع ان الدكتور عبد العظيم انيس لم يجاف الموضوعية بالنسبة لهذا العالم الكبير رغم صهيونيته وموقفه الصامت من مذابح دير ياسين فهو يسجل له وقوفه ضد المكارثية عام ١٩٥٣ وكذلك البيان الذي شارك فيه مع برتراند رسل واحد عشر من كبار مثقفي العالم ينذرون فيه البشرية بالفناء اذا قامت حرب عالمية حقيقية .

ومن الطريف ان عائلة اينشتين قد سمحت للمركز الطبي في برنستون اخذ مخ لاجراء دراسة علمية — وفي عام ١٩٧٩ قرر الدكتور توماس هارفي الصحفي عن الدراسة عما اذا كان هناك فارق بين مخ اينشتين ومخ الانسان العادي قال انه حتى الان لم يعثر على اي فارق !

وفي ختام عرضنا الموجز نملك الا ان نحيي الدكتور عبد العظيم انيس على هذا الكتاب الرائد فهو نموذج للتنوع المطلوب والامانة العلمية — ولقد اسعد الدكتور مروه عندما وصله بأن بحقق (العمق .. والاكتناز والنضج) .

سوط الجلاد

شعر بنحمو محمد المغرب

الاهداء :

الى كل ملفوف بالظلام انطفا عقب سيجارته بين شفتيه ، امدى عود ثقابي .

ادخلت عليه
معصوب العينين
مكتوف اليدين
لا ارى من طريقي سوى الظلام
ودقات حذائي تذكرني بثقل السنين
ولجج من الافكار تعصف بفكرى اللعين
تقذفني بالجلد المرد وتقتل في جنباتي الحنين

اجل ايها الجلاد
جئتك معصوب العينين
مكتوف اليدين
موهن الجسم دامي القدمين
منزوع الاظافر بكماشات السفاحين
ورغم ذاك اني امامك ارادتي لا تلين

× × ×

اراك لا تتكلم الا لتصفع
ولا تخرج سيفك الا لتصرع
وقسماتك متصلبة لا تبين

× × ×

عيناك محمرتان من الغضب
تحدث اني منك عن كثب
اتخافني ؟ اترهبني ؟ ما السبب ؟

× × ×

هل ضقت بفتح فمي اطلب الخبز مع الجائعين
ام هزك صراخي في جوف الليل مع المحرمين
المحرومين
لست ادرى .. والتاكيد انني من الكادحين
اقضي النهار في جمع الكلمات وليلي مع الساهرين
في القمم الشماء في السهول
بين اكواخ الفلاحين
نذوق معهم خبز المذلة ونشعرهم باستبداد الجلادين
اني امامك ايها الجلاد
معصوب العينين
مكتوف اليدين
دامي القدمين
فافعل بي ما تشاء ان وراءي اخرين يتيمون الطريق ويوقظون النائمين
ليحتوا بركب الاشبال ويخرجوا من العرين
ليحطموا شبح الصمت والخوف
لسنا خائفين
زنزانة الموت اقفلت ابوابها
اقوال الثائرين
واشعاع البلور الزائف انطفأ
ينور اليقين
افق ايها الجلاد فقد ولى زمان الجلادين
شمس ربيعنا طلت من خلف
السحاب الدكن
شفافة محرقة تذيب رؤوس الجلادين
فافعل برأسي ما تشاء
واسقيني بسوطك حتى تسيح الدماء
وتلقن من مصلوب دروس الابا
فالحقيقة واحدة ، وان تلفعت بالرياء

عدلي فخري ومتواسه

كان على عدلي فخرى بك المغني المصرى الوطني — ان يحمل ، وحده تقريبا ، عبء ما ينبغي ان تنهض به الاغنية السياسية الثورية من دور طليعي — عملي وحي — في حصار ينتظر فيه اهله ان تكون الاغنية الثورية متراسا لهم ، ونهرا .

ولقد حملت اغنية عدلي فخرى العبء الجميل ، فصارت متراسا بين متاريس المقاتلين ، ونهرا من انهار الصمود الدافقة .

وكان وجود زين العابدين فؤاد الشاعر المصرى الوطني — الى جواره ، واحدا من العوامل الاساسية التي ساعدت عدلي فخرى على موافاة اهله من المقاتلين والصامدين (في الملاجئ او في المستشفيات ، او في الخنادق) باستجابة انية لكل تحد تطرحه مجريات الدراما الكبيرة للقتال والصمود

× × ×

في كل ليلة ، كان الغناء يطلع من موقع .

وصوت المغني والشاعر ، في هذا الغناء ، ممزوج بصوت المقاتلين ، الراقصين بالكلاشينكوف ، والدابكين دبكتهم الفلسطينية اللبنانية .

كان عدلي يقول لنا : كنت اظن انني ارفع بغنائي معنويات المقاتلين لكن الحقيقة هي انهم هم الذين يرفعون معنوياتي ومعنويات الجميع .

تحت القصف المتواصل ، في برج البراجنة والمنارة والفنادق وحي السلم والشياح والاوزاعي ، كان المغني يتنقل مستجيبا ، متطامنا ، متواضعا صبورا (كما لم يكن من قبل) في حضرة بهاء المقاتلين .

هكذا ، بكلمات زين العابدين فؤاد (وسمير عبد الباقي ومحسن الخياط واحمد فؤاد نجم مريد البرغوثي وعمر سعاد كان المغني ينسج متراسه ونهره .

وعندما احكم المحاصرون تطويقهم لمداخل بيروت ، تمهيدا لاقتحامها المستحيل ، انطلق المغني — بكلمات زين العابدين فؤاد — يعلن نشيد المقاتلين الرابضين "على بوابات بيروت" .

يا عروسة في المتراس
آدى بحرك القلعة
والموج هموم الناس
والريح خيول والعة
مطلوق لجامها حماس
والسرج شجر التوت
على بوابات بيروت

ان هذه النماذج الاربعة ، هي — في الحق — مجرد موجة بسيطة من نهر عريض جليل ، كان يتدفق في غرب بيروت ، على انها موجة تحمل سمات هذا النهر وتدل عليه .

نهر الذين لم يبيعوا جبينهم لفحش الغزاة

حلمي سالم
عن "الاهالي" المصرية

إضاءة

"والحديث عن عدو آخر للبلشفية داخل حركة العمال حديث آخر . ففي الخارج لا يزالون يعرفون شيئا قليلا للغاية عن هذا الامر وهو ان البلشفية قد نمت وتشكلت وصقلت في نضال مديد ضد الثورية البرجوازية الصغيرة التي تشبه الفوضوية او تقتبس بعض الشيء منها ، والتي تتراجع ، في كل ما هو جوهري ، عن ظروف ومتطلبات النضال الطبقي البروليتاري الراسخ " .

— لينين —